

3 | تفسير سورة المزمل | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه اهلا وسهلا جزاك الله خيرا جزاك الله خيرا لا زلنا في ضياء القرآن - 00:00:00

وقول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا وصح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقال لقارئ القرآن واللفظ الثابت لصاحب القرآن انه يقال له عندما يوضع في اول درج الجنة - 00:00:26

يعني يوم القيامة يدخل الجنة فيقف عند اول درج الجنة. فيقال له اتلو وارثقي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان مقامك في الجنة عند اخر اية قرأتها واليوم نتكلم عن قول الله عز وجل انا سنلقي عليك قولا ثقيلا - 00:00:58

اختلف اهل العلم اختلافا بينا في قوله قولا ثقيلا ولكن القول الدوار عند اهل العلم ان القول الثقيل هو الوحي. القول الثقيل هو الوحي واختلفوا ما المقصود بالثقل؟ يعني كيف يكون الوحي ثقيلا - 00:01:30

هل يقصد بالثقل هنا ما لا يستطيع الانسان ان يتحملة. وهذا هو المعنى الصحيح او ما كان في تحمله مشقة فانك لو حملت الورقة لا تقول حملت ثقلا ولكن ان حملت شوالا من الارز تقول حملت ماذا؟ ثقلا - 00:01:58

فالثقل ما يبذل الانسان جهده في تحمله فاي ثقل تميز به الوحي؟ قيل هذا ثقل مادي هذا ثقل مادي. فالنبي عليه الصلاة والسلام عندما كان ينتزل عليه الوحي. كان الوحي - 00:02:28

ثقيلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحملة مع وجود الجهل ولشدة هذا الجهد كان جبينه يتفقد عرقا وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف يأتيك الوحي؟ قال يأتيني - 00:02:56

الوحي احيانا اسمع صوتا كصوت صلصلة الجرس وهو واشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه. وحيانا يأتيني الملك فيتكلم الي بالوحي فيفصل عني وقد وعيت عنه ما قال لي. قالت عائشة ولقد رأيته - 00:03:25

ينتزل عليه الوحي في الليلة شديدة البرد وان جبينه تفقد عرقا وان جبينه ليتفقد عرقه وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي وهو على دابته - 00:03:59

وضعت راحلته جيرانها على الارض. والجيران اي الصدر وضعت جيرانها اي صدرها على الارض لثقل ما ينتزل على النبي عليه الصلاة والسلام ستقوم حتى ينفصل عنه. يعني الراحلة لا تقوم من هذا الوضع حتى ينتهي ما يلقي الى النبي - 00:04:26

صلى الله عليه وسلم. اذا هذا الامر دلالة على ثقل ذلك الوحي. وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهد جهدا شديدا عند تنازل الوحي. ولهذا هناك احاديث ان الصحابة - 00:04:54

كانوا يعلمون نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك اذا تفقد عرقا او تغير وجهه وكان احيانا يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجيب. ثم بعد ذلك يتغير وجهه ويتفقد - 00:05:14

فنعلم انه يوحى اليه. اذا هذا القرآن الذي نقرأه في هذه الايام ونكرهه بيسر وسهولة. النبي عليه الصلاة والسلام عانى جهدا شديدا في تلقيه وتحمله. يا ترى هل عانى احد منا كمعاناة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:34

وهناك قول بان المقصود بالثقل هنا البركة والثبوت. انا سنلقي قولا ثقيلا اي قولا ثابتا مباركا. لا تتحملة الا القلوب المؤيدة فالقلب المؤيد من الله عز وجل هو القلب الذي ينتفع ببركة القرآن - 00:06:04

فكم من منافق عليم باللسان هو بالقرآن ماهر. ولالفاظه حافظ. ولكن انه من اشد الناس مدابرة له. ومحاربة لمعانيه. الم نسمع عن

هؤلاء المستشرقين الذين استظهروا القرآن وشيئا كثيرا من السنة. وهم من اشد الناس حربا على الاسلام. الم نسمع عن - 00:06:34 بعض النصارى الذين يحفظون القرآن ويحفظونه ليس من اجل اقامة معانيه والعمل بها وانما من اجل الطعن والهمز واللمز فيه. ما الذي افادهم في ذلك الامر؟ اما ان ينتفع القرآن - 00:07:04

اما ان ينتفع صاحب القرآن بالقرآن فهذا لا يفعله الا صاحب القلب السليم. الذي ايدته الله تعالى بالمعاني النورانية. وقذف فيه من الحكم الايمانية ما به يرتقي الى الله ويتقلب في مراقي السعود حتى يصعد الى مولاه. وهناك قول ثالث انا سنلقي - 00:07:24 في عليك قولا ثقيلا. اي هو ثقل على المنافقين والكفار. واصحاب البدع والمعاصي سوى الاهواء. فالقرآن يسير هين لين. على من شرح الله تعالى صدره له واليك وهو شاق عسر على من صرفه الله تعالى عنه. فهناك اناس - 00:07:54 يستعصى عليهم ان يقرأوا اية من القرآن. ويمكن ان يقرأوا الروايات والقصص والاحادي بالايام الطوال يقرأ المغامرين الثلاثة والاربعة والشياطين التلتاشر وراجل مستحيل كل هذه فيه الاشياء يقرأ عدة كراتين من هذه الاشياء لا بأس. لكن ان يمكس القرآن ليقرأ فيه شيئا - 00:08:24

حور بان هذا الامر ثقل لا يستطيع معالجته دي مسألة صعبة جدا يا اخواننا. الذي يجد في نفسه مشقة وعنت عند قراءة القرآن لابد ان اعد لنفسه البرنامج الايماني الذي يؤهله ان يكون من اصحاب القرآن. فصاحبوا القرآن - 00:08:54 ليس هو الماهر بالفاظه. وليس هو الحافظ له بتمامه. ولكن صاحب القرآن هو الذي يعظم نظمه ويعمل به. والذي يعظمه ويعمل به. وهناك قول رابع ان ان سنلقي عليك قولا ثقيلا. اي قولا محكما. فالقرآن ثقل من حيث - 00:09:20 رائعه حلالة وحرامه التشريعات الموجودة في القرآن تشريعات محكمة ثابتة هذه التشريعات لا توجد في اي كتاب سماوي اخر. ولهذا كان هذا القرآن فرقانا وكان هذا وكان هذا القرآن ناسخا لما بين يديه. انا سنلقي عليك. السين - 00:09:50 لتخليص الزمن للاستقبال وهذه السورة سورة مكية. ومن اوائل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. اذا فيها ارهاص بمتابعة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال ربنا عز وجل ان ناشئة - 00:10:22

الليل هي اشد وطئا واقوم قىلا. تأمل كيف ان الاية صدرت بالتوكيد وربنا سبحانه لا يحتاج ان يؤكد خبره. ولكن هذا التأكيد لي تفتي الانظار وبيان اهمية هذه الاية. حتى تكون العناية بها. والرعاية - 00:10:47 لها ان ناشئة الليل ما المقصود بناشئة الليل؟ هناك اقوال عدة. القول الاول في اللغة وهذا القول تتفرع عليه تفريعات فقهية ان الناشئة بداية الشيء الناشئة بداية الشيء. وعليه ناشئة الليل بداية الليل - 00:11:17

والليل يبتدأ من بعد المغرب. وثبت ان بعض السلف كانوا يصلون بعد المغرب باعتبار ان ان هذا الوقت هو ناشئة الليل. هذا مروى عن بعض السلف وقيل ناشئة الليل هي ساعات الليل. لان كل ساعة تبتدئ بعد - 00:11:46 ساعة الاولى وتقوم بعد اختها. فالمقصود بناشئة الليل اي طوال الليل وهذا قول في اللغة ثان وعليه فناشئة الليل طوال الليل. طوال الليل هذا قولان في اللغة وعليهما هذان قولان عند اهل العلم. وهناك اقوال بان ناشئة - 00:12:14 كالليل اخر الليل. لان هذا هو الوقت الذي يتجلى الله تعالى فيه وينزل الى سماء الدنيا وينادي عباده وهي اوقات فاضلة ومستحبة والحث فيها عال والدعاء فيها ارجى والقرب فيها امثل. وقيل بان قيام الليل وهو ناش - 00:12:44

الليل لا يكون الا بعد نوم. ليكون الا بعد نوم. اذا تنام ثم تقوم هذه اقوال موجودة في قوله تعالى ان ناشئة الليل. وآآ هذه الاضافة اضافة بيانية. لم يقل ان ناشئة النهار. مع ان ساعات النهار يترتب - 00:13:14 على بعض والنهار له مبتدأ. وهذا دليل على شرف الليل. وهذا دليل على ماذا على شرف الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطئا كان من الممكن ان يكون السياق ان ناشئة الليل اشد وطئا. ناشئة الليل اسم - 00:13:44

واشد وطئا ماذا؟ خبر ان. ولكن فصل بالضمير للدلالة على التوكيد. اذا هذه او هذا الضمير لزيادة التوكيد في الاية. لبيان شرف الليل. واهميته في هذا الزمان وضرورة ان يجتهد المؤمن في قنص اوقات الليل. ان ناشئة الليل - 00:14:12 هي اشد وطئا. هي اشد وطئا. اشد وطئا. ما المقصود باشد وطئا. قيل الوطأ من المواطأة. والمواطأة هي الاتفاق. ومنه التواطؤ بمعنى

الاتفاق. ومنه الالفاظ المتواطئة اي الالفاظ المتفقة. فاشد وطنا - 00:14:42

اي اعظم اتفاقا. فالمعاني تتفق لاصحابها في الليل. والفتوحات تتفق لقلوب اصحابها بالليل. فمن اراد القربى وتحصيله فعليه بالليل وقيل بان المقصود بالوطء هي الارض الوطينة الممهدة المنبثقة خطاب. فمعنى ذلك ان مهد المعاني وان العمل بالمعاني بالليل ايسر.

من - 00:15:12

بها بالنهار. لان النهار هو مجال العمل والتشمير والسعي. والسير في الارض والضرب فيها. اما الليل فان الامر مختلف. واقوم قيل اقوم

قيل القيل هو القول. القيل هو القول. واقوم اي من الاستقامة - 00:15:52

فمعنى ذلك ان الاقوال المستقيمة والافهام المنضبطة انما يوفق اليها اصحابها عند تأملها لا سيما بالليل. وهذه الاية ايضا اشارة الى

المعنى الاول وهو عظم الاعتناء بالليل. فيا ترى ماذا يصنع الناس - 00:16:22

في ليلهم وكيف تقضى هذه الليالي؟ اتقضى في طاعة الله ام في معصيته؟ فالليل بالنسبة لاهل المعصية هو وقت المعصية.

يجتمعون بالليل ويسهرون الليل في معصية الله عز وجل ليس في وقت وانما في كل وقت. فالتواعد من اجل المعصية انما -

00:16:52

بالليل والتواعد من اجل المكر والكيد انما يكون بالليل. انما يكون بالليل ولذلك ضرب الليل مثلا للكيد. هذا كيد رتب بليل كيد او مكر

رتب بليل رتب بليل. ايضا الليل فيه هيجان السحرة - 00:17:22

وانتشار الجن فكما ان الليل موند الخير هو ايضا مثار المصائب والشر. ولذلك انت تقول قل اعوذ بربي الفلق. من شر ما خلق. ومن شر

غاسق اذا وقب. الغاسق هو ظلم - 00:17:52

الليل ظلمة الليل ولذلك في الخبر الذي في اسناده كلام واعوذ بك من شر طارق في الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن. لو انك في

بيتك واتى ات وطرق عليك - 00:18:16

كالبيت في جوف الليل وفي سكنته وودعته. ماذا تقول؟ خير يا رب؟ تقوم فزعا اليس كذلك لكن اذا دق عليك بالنهار ليس في ذلك

شيء. اعوذ بك من شر طارق الليل الا طارقا يطرق بخير - 00:18:38

يا رحمن. فوصيتي لنفسي واخواني ان يتواصوا فيما بينهم بتدبر المعاني بالليل. والحرص على قنص في اوقات الليل نسأل الله

تعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين - 00:18:58

نوال مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين. واصحابه الميامين الى يوم الدين - 00:19:18